محاضرة رقم ٦	
الكلية	التربية للعلوم الانسانية
القسم	التاريخ
المادة باللغة العربية	الامريكيتين
المادة باللغة الانجليزية	The Americas
المرحلة	الرابعة
السنة الدراسية	٢٠٢٢-٢٠٢٣
الفصل الدراسي	الثاني
المحاضر	م.د آمال عمر خميس
العنوان باللغة العربية	التطورات السياسية في أمريكا اللاتينية قبل الحرب العالمية الثانية
العنوان باللغة الانجليزية	Political developments in Latin America before World War II
المصادر والمراجع	تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ،عبد المجيد نعنعي
	تاريخ الولايات المتحدة الامريكية ، هاشم صالح التكريتي
	تاريخ الامريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الامريكية، عبد الفتاح حسن ابو علية

ثورة فنزويلا :

قامت حركات ثورية في فنزويلا ضد اسبانيا تطالب بالحكم الذاتي، لكن تصلب الموقف الاسباني ضدها جعلها تطالب بالاستقلال التام بدلا ً من الحكم الذاتي. وفي عام (١٨١١) تشكل من الاقاليم الفنزويلية السبعة حكم دستوري واعلن استقلال فنزويلا كجمهورية منفصلة عن السيادة الاسبانية. وقد عاد الزعيم الفنزويلي "ميراندا" هذه الحركة واصبح فيما بعد قائدا ً عاما ً للجمهورية الفنزويلية الجديدة وقد تعرضت الحركة الثورية الفنزويلية الى انتكاسة عندما حاربها المؤيدون للحكم الاسباني من جهة، ونتيجة لوقوع الزلزال الذي دمر المدن التابعة للوطنيين الجمهوريين ولم تتعرض له المدن الاخرى الواقعة تحت سيادة المؤيدين لإسبانيا من الجماعة غير الجمهوريين من جهة ثانية، ونتيجة لقيام رجال الدين الكاثوليك بدعم الحكومة الاسبانية عندما اعلنوا للسكان بأن الزلزال هو عقاب للجمهوريين واشارة واضحة على أن الله لا

يؤيدهم في حركتهم الانفصالية عن اسبانيا الأم من جهة ثالثة . وهكذا فشلت ثورة "ميراندا" عام (١٨١٢)، وانتهى الامر بنفيه الى اسبانيا حيث مات هناك عام (١٨١٤).

لقد قاد بوليفار حركة ثورية ضد اسبانيا في فنزويلا، وقامت بينه وبين الاسبان معارك انتهت بهزيمته عام (١٨١٦). وانتجه بوليفار بعد الهزيمة عام (١٨١٧) الى سهول اورينوكو التي كانت تحت زعامة رجل اسمه بايز الذي كان يقود جماعة من المحاربين الاشداء.

ولقد استفاد بوليفار من جماعة الانكليز الذين حاربوا في صفوف الجيش التي هزمت نابليون في اوروبا في تطويعهم كمحاربين معه ضد السلطات الاسبانية واستفاد ايضا ً من جماعة بايز في استمرار ثورته من اجل تحرير فنزويلا من الاستعمار الاسباني. كما أن بوليفار كان قد استفاد من ثورة مناطق الجنوب بقيادة " سونتاندر" ضد الاسبان حين تحالف مع سونتاندر وانتصرا معا ً على القوات الاسبانية في وقعة "بوي آكا " واستوليا على مدينة يوجاتا في الجنوب وهي عاصمة ما كان يعرف بأسم غرناطة الجديدة "كولومبيا ". وحدث أن توحدت غرناطة الجديدة "كولومبيا " مع فنزويلا وسميتا معا ً بأسم كولومبيا العظمى، واصبحت مدينة كوكوتا عاصمة الجمهورية الجديدة، وأصبح بوليفار رئيسا ً لها. وكان نجاح الثوار في فنزويلا وكولومبيا يعود الى انشغال اسبانيا بثورتها الداخلية عام (١٨٢٠) واستطاع الثوار ضم اقليم جديد الى الاتحاد وهو اقليم كيوتو عام (١٨٢٢) وصارت جمهورية كولومبيا العظمى تتألف من كولومبيا وفنزويلا وكيوتو.

لقد كانت ثورة بلاد أمريكا اللاتينية ضد الاسبان وليدة تسلط الحكم الاسباني في البلاد، واحتكاره للتجارة لحساب اسبانية الام، مما ادى الى تذمر السكان وخاصة ً فئة التجار منهم فشجعوا الثورة ضد الاسبان لأنهم تضرروا كثيرا ً من عملية الاحتكار التجاري الذي مارسته الحكومة الاسبانية في بلادهم. كما ان المواطنين في بلدان امريكا اللاتينية كانوا يشعرون بأنهم يأتون في المرتبة الثانية اذا ما نظروا الى مكانة اخوانهم في اسبانيا الام مما جعلهم يخططون للانفصال عنها والعمل من اجل بناء بلدانهم الجديدة الذين احسوا تجاهها بشعور المواطنة الجديدة. ومن هنا نلاحظ ان الثورة في بلدان امريكا اللاتينية كانت قد تأثرت الى حد كبير بالثورة التي قادها سكان المستعمرات الانكليزية في امريكا الشمالية أو ما عرفوا بسكان الولايات المتحدة فيما بعد.

ومن الجدير بالملاحظة ان الولايات المتحدة الامريكية كانت قد ساعدت الثورة في بلدان امريكا الجنوبية والوسطى ضد الاسبان، كما ساعدتها بريطانيا أيضا. ويعد صدور مبدأ مونرو دلالة واضحة على هذه المساعدة. وبدا واضحا ً ان الولايات المتحدة الامريكية كانت قد عطفت على الثوار وايدت ثورتهم بدافع تجربة التذمر من الاستعمار والظلم والاستبداد، لكنها في الوقت نفسه كانت تعرف انها اقوى منهم وأقدر على تيسير الامور في القارة الامريكية، ومن اجل

هذا كله شجعت الولايات المتحدة الامريكية الثورة في القارة الامريكية الجنوبية والوسطى ضد اسبانيا. كما ولا يخفى على الجميع ما كانت تريده بريطانيا من وراء مساعدتها للثوار. وقد اتضح أمر مساعدة بريطانيا والولايات المتحدة للثوار من خلال موقفهما ضد دول الحلف الرباعي "الحلف المقدس" عندما اعلنتا مساندتهما لإسبانيا ضد الثوار في امريكا اللاتينية.

قضية قناة بنما :

لم تقتصر نتائج الحرب الأمريكية _ الاسبانية على سيطرة الولايات المتحدة على منطقة البحر الكاريبي بل ان استيلاءها على جزر الفلبين وجوام قد ادى الى تدعيم مركزها في منطقة المحيط الهادي. ومن ثم فقد أصبح موضوع حفر قناة بحرية تصل بين المنطقتين اكثر اهمية من ذي قبل واصبحت هذه القناة حجر الزاوية في الاستراتيجية البحرية الأمريكية وبالرغم من اعلان مبدأ مونرو لم تتمكن الولايات المتحدة قبل توحيدها وتعاظم قوتها العسكرية والاقتصادية من التغلب تماما على منافسة الدول الاستعمارية الاخرى لها في منطقة امريكا الوسطى ولا سيما بريطانيا. ففي عام (١٨٥٠) اضطرت الحكومة الأمريكية الى توقيع معاهدة "كلايتون _ بلور" التي انكرت على الولايات المتحدة الاشراف المفرد على منطقة امريكا الوسطى. وامام رغبة الولايات المتحدة في ازالة هذه العقبة القانونية التي كانت تعوق فرض سيطرتها التامة على المنطقة، رضخت بريطانيا التي كانت مشغولة بحرب جنوبية افريقية وتم توقيع معاهدة "هاي_ بونسيفوت" في ١٨ تشرين الثاني (١٩٠١) التي الغت معاهدة "كلايتون _ بلور"، واعترفت بمبدأ حياد القناة وحق الولايات المتحدة في الاشراف عليها، وادارتها والدفاع عنها وحق اقامة التحصينات والاستحكامات اللازمة. وعلى هذا يمكن القول ان معاهدة "هاي _ بونسيفوت" أطلقت يد الولايات المتحدة في منطقة امريكا الوسطى.

واستمر توسع الولايات المتحدة بسرعة كبيرة. وفي يناير (١٩١٣) عقدت الولايات المتحدة معاهدة (هاي _ هوران) مع كولومبيا حيث حصلت الولايات المتحدة على امتياز تأجير منطقة برزخ بنما بعرض ستة اميال لحفر قناة بحرية فيها وذلك لمدة ٩٩عاما ً مقابل عشرة ملايين دولار. واجرة سنوية مقدارها ربع مليون دولار. وعندما رفض برلمان كولومبيا التصديق على المعاهدة لجأت الحكومة الأمريكية الى تشجيع ومساعدة حركة انفصالية في اقليم بنما الذي كان تابعا ً لدولة كولومبيا في ذلك الوقت وحالت القوات البحرية الامريكية دون قيام قوات كولومبيا بقمع الحركة الانفصالية التي اعلنت استقلال بنما عن كولومبيا واسرعت الولايات المتحدة بالاعتراف بدولة بنما الجديدة في نوفمبر (١٩٠٣) وعقدت معها معاهدة (هاي _ بونوفاريلا) التي منحت الولايات المتحدة حقوق السيادة على منطقة القناة. كما نصت الولايات المتحدة على حق الولايات المتحدة في امتلاك وتحصين قناة بنما الى الابد، وحقها في احتلال واستغلال جميع الاراض اللازمة لإدارة القناة والدفاع عنها. ومن ناحية اخرى، تعهدت الولايات

المتحدة بضمان استقلال جمهورية بنما الجديدة التي خضعت للوصاية الفعلية للولايات المتحدة. وبعد حفر القناة تزايد تدخل الولايات المتحدة في شؤون دول أمريكا الوسطى والبحر الكاريبي انطلاقاً من مبدأ مونرو احيانا، وبدافع تأمين قناة بنما احيانا اً اخرى.

قضية جمهورية الدومينيكان :

بين جزيرتي كوبا وبورتوريكو تقع جزيرة هسبانيولا التي تضم جمهوريتي هايتي والدومينيكان محتلة بذلك موقعا اً استراتيجياً هاما اً عند مشارف البحر الكاريبي وفي مواجهة قناة بنما. ولذلك عملت الولايات المتحدة منذ فترة طويلة على منع الدول الاستعمارية الاوربية من السيطرة على الجزيرة، واتبعت سياسة أكثر ايجابية ازاء باقي دول البحر الكاريبي وامريكا الوسطى بعد ان فرضت سيطرتها على جزيرتي كوبا وبورتوريكو. ولم يعد الامر محصورا على منع الدول الاوربية من السيطرة على المنطقة ولكنه يعني ايضا فرض السيطرة الامريكية الفعلية عليها. وقد ساعدت الولايات المتحدة على تنفيذ هذه السياسة الايجابية الجديدة تلك الاضطرابات والثورات التي شملت هذه الاقاليم بشكل مستمر وأفضل دليل على ذلك تطور الاحداث في جمهورية الدومينيكان.

فلقد ضلت الدومينيكان منذ استقلالها عن هايتي عام (١٨٤٤) تخضع لحكم دكتاتوري رجعي واجه ثورات شعبية متكررة بسبب فساد الحكم وجشع الرأسماليين الاوروبيين والامريكيين الذين أثقلوا كاهل الدولة بالديون الخارجية. ولما لوحت الدول الاوروبية بالتدخل لحماية مصالح رعاياها الدائنين طالبت حكومة الدومينيكان تدخل الولايات المتحدة لمساعدتها. وكانت فرصة انتهزها الرئيس الامريكي "روزفلت" ليعلن رسميا اً مفهومه الجديد لمبدأ مونرو. ففي ٦ كانون الاول عام (١٩٠٤) قال روزفلت في رسالته السنوية "حيث ان الولايات المتحدة بمقتضى مبدأ مونرو لن تسمح للدول الاوروبية باستخدام القوة ضد هذه الشعوب الصغيرة المتمردة التي لا تسدد ما عليها من ديون او تستولي على ممتلكات الاجانب او تسيء معاملة الاجانب المقيمين بها. فقد وضع هذا على كاهل الامريكيين مسؤوليات لا مفر منها. وسوف تتولى الولايات المتحدة بنفسها مهمة مراقبة سلوك هذه الجمهوريات"، واضاف روزفلت ان قيام اية اضطرابات في دولة من دول القارة الامريكية سوف يقتضي التدخل بالقوة من جانب الولايات المتحدة عملا اً بمبدأ مونرو وهكذا اعطت الولايات المتحدة لنفسها سلطة البوليس الدولي في القارة الامريكية.

وتحقيقا اًلهذه السلطة المزعومة عينت الولايات المتحدة مراقبا اً ماليا اً في جمهورية الدومينيكان لتحصيل الرسوم الجمركية وتوزيع جزء كبير منها على الدائنين الاوروبيين والامريكيين واباحت الحكومة الامريكية لنفسها حق حماية مراقبها المالي بالقوة إذا استدعى الامر ذلك بالقوة، لكن الاضطرابات الداخلية استمرت في الدومينيكان بسبب الصراع السياسي على

السلطة وتدخل الولايات المتحدة السافر في امور البلاد. الامر الذي ادى الى تطور هذه الاضطرابات الى حرب اهلية. وهنا تدخلت الولايات المتحدة مرة اخرى وطالبت الدومينيكان بتوقيع معاهدة جديدة تقضي بتعيين مستشار اقتصادي امريكي بجانب المراقب المالي الذي توسعت اختصاصاته وذلك بهدف تحصيل جميع موارد الدولة الداخلية علاوة ً على الرسوم الجمركية. وبالإضافة الى ذلك طالبت الولايات المتحدة بحق الاشراف على تنظيم الشرطة، ولكن حكومة الدومينيكان رفضت هذه المطالب لما فيها من مساس لسيادة البلاد. وفي مايو (١٩١٦) قرر الرئيس الامريكي وودرو ويلسون احتلال البلاد واخضاعها لحكم عسكري امريكي وهكذا تحولت جمهورية الدومينيكان الى مستعمرة امريكية من الناحية الواقعية ومكثت القوات الامريكية بها حتى عام (١٩٢٤) عندما تشكلت في البلاد حكومة موالية للحكومة الامريكية.

ثورة المكسيك:

نشبت الثورة في المكسيك ضد الإسبان عام(١٨٢٠) بسبب انشغال إسبانيا بثورتها الداخلية من جهة وبسبب حنق السكان في المكسيك على الحكم الإسباني الاستبدادي من جهة ثانية. وقد ترأس الثوار المكسيك شخص اسمه " ايتوربيد " الذي قرر أن يعمل مع الثوار من أجل استقلال المكسيك وانفصالها عن السيادة الإسبانية، على أن تحكم بعد ذلك من قبل أمير أوروبي من الأسر الأوروبية الحاكمة في أوروبا. وهكذا خلع الثوار نائب الملك الإسباني وقرروا إعلان الاستقلال الذي رفض من قبل مجلس النواب الإسباني، مما أدى بالثوار إلى تعيين قائدهم "ايتوربيد" إمبراطوراً على المكسيك ولقبوه بلقب " أوغسطين "، وضمت "جواتيمالا" إلى المكسيك عام(١٨٢٢). وامتدت رقعة الإمبراطورية المكسيكية من منطقة أوريجون شمالا إلى بنما جنوبا. وظل "ايتوربيد" في السلطة حتى أطيح بحكمه عام(١٨٢٣).

وهكذا انضمت البلدان الشمالية من أمريكا الجنوبية الإسبانية مع بلدان أمريكا الوسطى الإسبانية في إمبراطورية المكسيك أو إمبراطورية "ايتوربيد". وانضمت فنزويلا وكولومبيا وأكواردور وبوليفيا في الدولة الكونفيدرالية التي يحكمها بوليفار أو ما يسمى بائتلاف الأندليز الكونفيدرالي. وبعد موت "بوليفار" عام(١٨٣٠) أنحل الائتلاف الكونفيدرالي فخرجت منه كولومبيا وأعلنت إكوادور وفنزويلا استقلالهما.

تعد المكسيك اعم دول أمريكا الوسطى من حيث عدد سكانها ومواردها الزراعية والمعدنية وموقعها الجغرافي. وكان من الطبيعي أن تتدفق رؤوس الأموال الأجنبية على المكسيك لاستغلال مواردها المتعددة وتبوأت رؤوس الأموال الأمريكية المقام الأول بين الاستثمارات الدولية. وفي عام (١٩١٢) بلغت جملة الاستثمارات الأمريكية في المكسيك (٥٢%)من مجموع الاستثمارات الأمريكية في جميع دول أمريكا اللاتينية. وكما يحدث عادة في البلاد الضعيفة المتخلفة اقتصادياً فأن الرأسمالية الأجنبية لا تتمكن من اقتصاديات البلاد إلا بالتحالف مع

الطبقات الحاكمة من الإقطاعيين والرأسمالية الوطنية التي لا تتورع عن استخدام أكثر أساليب الدكتاتورية تعسفا لتحقيق مصالحها الخاصة المرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالرأسمالية الدولية. وهذا يمثل وضوح ملامح الحكم في المكسيك في عهد الدكتاتور "بروفيريو دياز" الذي قبض على زمام الحكم في البلاد بيد من حديد لمدة تزيد على الثلاثين عاما من (١٨٧٧) الى عام (١٧٨٠) ثم من عام (١٨٨٤) الى عام (١٩١١) وفي عام (١٩١٠) اندلعت ثورة شعبية قومية بزعامة " فريشيسكو ماديرو" ضد دكتاتورية "بروفيريو ديار".

لقد اقتصرت ثورة "ماديرو"، الذي كان ينتمي إلى الطبقة الإقطاعية رغم اعتناقه مبدأ الليبرالية السياسية. اقتصرت على الجانب السياسي دون معالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية. ولذلك تعرض نظام حكم "ماديرو" (١٩١١_١٩١٣) لمقاومة بعض اتباعه أصحاب النزعات التقدمية. كما أن ديمقراطيته السياسية فتحت المجال للرجعية الأوتوقراطية باغتصاب الحكم مرة أخرى بواسطة انقلاب عسكري بزعامة الجنرال "فيكتوريانو هويرتا" الذي تطلع إلى الانفراد بالسلطة المطلقة والقضاء على منافسيه بكل أساليب الغدر والتنكيل، وأشعلت هذه السياسة الحرب الأهلية بين الرجعية والعناصر التقدمية مما ترتب عليه الأضرار بالمصالح الاقتصادية الرأسمالية الأمريكية. ومما تجدر الإشارة إليه أن شركات البترول الأمريكية كانت تؤيد حكومة هويرتا لأنها كانت الأقدر على حماية المصالح الرأسمالية. ولكن حكومة الرئيس "وودرو ويلسون" التي تولت الحكم عام (١٩١٣) كانت ابعد نظرا ًمن هذه الشركات فساندت الحركة الديمقراطية على امل استقرار الحكم في المكسيك بواسطة حكومة ديمقراطية معتدلة تستطيع أن تكبح جماح التيارات الثورية بتقديم بعض الإصلاحات الدستورية التي لا تؤثر على المصالح الرأسمالية الأمريكية في المكسيك. ولم تكتف الولايات المتحدة بعدم الاعتراف بحكومة هويرتا ولكنها قدمت السلاح الى الثوار كما احتلت القوات الأمريكية "فيرا كروز" لمنع حكومة "هويرتا " من الحصول على معونات خارجية. وبذلك نجحت الثورة المكسيكية بقيادة "فنوستيانو كرانزا" بفضل التدخل الأمريكي.

ولكن استيلاء "كرانزا" على الحكم في اب عام (١٩١٤) لم يمثل نجاحاً مطلقا لسياسة الرئيس ويلسون، فقد كان رجلا وطنيا يريد وضع حد لسيطرة الرأسمالية الأمريكية على البلاد. ومن هنا اصطدم "كرانزا" بحكومة ويلسون التي كانت سنده الرئيسي في صراعه للوصول إلى الحكم غير أن نجاح الثورة الشعبية في المكسيك لم يمنع من استمرار الاضطرابات بسبب اختلاف زعماء الثورة على خطط الإصلاح الاقتصادي والاجتماعي، الأمر الذي أدى إلى تدخل الولايات المتحدة بقوة السلاح في شؤون المكسيك بحجة الانتقام لمصرع بعض الأمريكيين أثناء القتال بين زعماء الثورة المتصارعين وبسبب قرب دخول الولايات المتحدة الحرب العالمية الأولى اضطرت الحكومة الأمريكية إلى سحب قواتها من المكسيك في يناير(١٩١٧) وفي نفس العام

أصدرت حكومة " كرانزا " دستورا ً نص على ملكية الدولة لجميع الثروات المعدنية في البلاد. وإعادة توزيع الأراضي الزراعية لصالح الفلاحين وحق الدولة في تأميم الشركات الأجنبية التي تستغل ثروات البلاد المعدنية والزراعية. كما نص الدستور أيضا على أن تتنازل الشركات الأجنبية التي تستمر في استغلال ثروات البلاد من حق الحماية الدبلوماسية اذا ثار نزاع بينها وبين حكومة المكسيك حول عقود الامتياز. ولذلك قامت الشركات الأمريكية بعد الحرب العالمية الأولى مباشرة بالتحريض على قلب الحكومة القومية في المكسيك وتدخلت الولايات المتحدة مرارا ً بامتناع حكومة المكسيك بعدم التعرض للشركات الأجنبية.

حرب المكسيك :

في عام (١٨٢٠) كان أكثر سكان تكساس التابعة للمكسيك من الأميركيين. وكانت الحكومة المكسيكية تشجع هؤلاء على الاستيطان في أراضيها أول الأمر ولكنها لم تلبث أن غيرت رأيها بعد أن شعرت بأنها تفقد تدريجيا السيطرة في هذه المناطق. ففرضت قوانين شديدة على أهالي تكساس وعملت على تحديد الهجرة الأميركية. وهذا ما جعل هؤلاء يعلنون استقلالهم في ١ تشرين ثاني سنة (١٨٣٥) فقادت المكسيك ضدهم حملة عسكرية انتهت بهزيمة المكسيك وأعلنت تكساس جمهورية مستقلة برئاسة بطل حربها التحررية " هاوستن " وكان هؤلاء يريدون الدخول في الاتحاد الأميركي إلا أن تمسكهم بالرق وتهديد المكسيك بالحرب إذا وافقت الولايات المتحدة على ذلك أخر هذا الدخول.

أقر المجلس التمثيلي لجمهورية تكساس في ٤ تموز سنة (١٨٤٥) الانضمام للولايات المتحدة الأميركية. وبموافقة الكونغرس الأميركي على هذا القرار كان يدرك أنه أنما يعلن بصورة غير مباشرة الحرب على المكسيك. وبالفعل فقد بدأت هذه الحرب في ١٣ أيار سنة (١٨٤٦) ولم تنته إلا في سنة (١٨٤٨). ولما لم تكن القوى متكافئة على الإطلاق فان الولايات المتحدة أرسلت جيشا يتألف فقط من اثني عشر ألف جندي بقيادة الجنرال " سكوت ". وتمكن هذا الجيش من احتلال أكثر الأراضي المكسيكية ودخول العاصمة في ١٧ أيلول سنة(١٨٤٧). وفي شباط سنة (١٨٤٨) وقعت بين الدولتين معاهدة صلح أقرها مجلس الشيوخ المكسيكي أعطت الولايات المتحدة أراضي تكساس وكاليفورنيا ونيومكسيكو. كل ذلك مقابل خمسة عشر مليونا ً من الدولارات الأمريكية.

وهكذا صار للولايات المتحدة نتيجة لهذه الحرب أراضي تقدر مساحتها بثمانية ملايين من الكيلومترات المربعة مع شواطئ واسعة على المحيط الأطلسي مما فتح أمام الولايات المتحدة آفاقا ًلا حد لها في التوسع خاصة وأنه بعد أسابيع قليلة من ذلك ظهر الذهب في كاليفورنيا وبدأ سيل من الهجرة المحمومة نحو هذه الأرض.